

## القصيدة الأولى

بَعَيْشِكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ      تُحِبُّ بِرَحْلِي أُمُّ ظُهُورِ النَّجَائِبِ  
فَمَا لُحْتُ فِي أُولَى الْمَشَارِقِ كَوَكْبًا      فَأَشْرَفْتُ حَتَّى جُبْتُ أُخْرَى الْمَعَارِبِ  
وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفَيَافِي فَأَجْتَلِي      وَجُوهَ الْمَنَايَا فِي فِنَاعِ الْعِيَاهِبِ  
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمِّمٍ      وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ  
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاحِكَ سَاعَةً      تُغُورَ الْأَمَانِي فِي وَجُوهِ الْمَطَالِبِ  
بَلِيلٍ إِذَا مَاقَلْتُ قَدْ بَادَ فَاِنْقَضَى      تَكَشَّفَ عَن وَعْدٍ مِنَ الظَّنِّ كَاذِبِ  
سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سُودَ ذَوَائِبِ      لِأَعْتَنِقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ  
فَمَزَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَن شَخْصِ أَطْلَسٍ      تَطَّلَعَ وَضَاحِ الْمَضَاحِكِ قَاطِبِ  
رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِنَ الْفَجْرِ أَعْبَسًا      تَأَمَّلَ عَن نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَاقِبِ  
وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بَاذِخٍ      يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ  
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَن كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيَزْحَمُ لَيْلًا شَهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ  
وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ      طِوَالَ اللَّيَالِي مُطْرِقُ فِي الْعَوَاقِبِ  
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْعَيْمُ سُودَ عَمَائِمٍ      لَهَا مِنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ حُمْرُ ذَوَائِبِ  
أَصَحْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسُ صَامِتٍ      فَحَدَّثَنِي لَيْلَ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ  
وَقَالَ أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلْجَأً فَاتِكِ      وَمَوْطِنَ أَوَاهِ تَبْتَلُ تَائِبِ  
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبٍ      وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ  
وَلَا طَمَ مِنْ نُكْبِ الرِّيحِ مِعَاطِفِي      وَزَاحَمَ مِنْ خُضْرِ الْبِحَارِ جَوَانِي  
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّنَهُمْ يَدُ الرَّدَى      وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَابِ  
فَمَا خَفَقُ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعِ      وَلَا نَوْحُ وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ

وَمَا غَيَّضَ السُّلْوَانَ دَمْعِي وَإِنَّمَا  
فَحَّتْ مَتَى أَبْقَى وَيُظَعْنُ صَاحِبُ  
وَحَّتْ مَتَى أَرْعَى الْكَوَاكِبِ سَاهِرًا  
فَرَحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ ضَارِعٍ  
فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلَّ عِبْرَةٍ  
فَسَلَّى بِمَا أَبْكِي وَسَرَّى بِمَا شَجَا  
وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَّبْتُ عَنْهُ لِطِيَّةٍ  
نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الْأَصَاحِبِ  
أُودِّعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ  
فَمِنْ طَالَعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ  
يُمُدُّ إِلَى نُعْمَاكَ رَاحَةً رَاغِبِ  
يُتَرَجِّمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ  
وَكَانَ عَلَى لَيْلِ السُّرَى خَيْرَ صَاحِبِ  
سَلَامٍ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبِ

## القصيدة الثانية

بَيْنَ شَقْرِ وَمُلْتَقَى نَهْرَيْهَا      حَيْثُ أَلَقْتُ بِنَا الْأَمَانِي عَصَاهَا  
وَيُعْنَى الْمُكَاءُ فِي شَاطِئِهَا      يَسْتَحِفُّ النُّهَى فَحَلَّتْ حُبَاهَا  
عَيْشَةٌ أَقْبَلَتْ يُشَهِّي جَنَاهَا      وَارِفٌ ظِلُّهَا لَدِيدٌ كَرَاهَا  
لَعِبْتُ بِالْعُقُولِ إِلَّا قَلِيلًا      بَيْنَ تَأْوِيلِهَا وَبَيْنَ سُرَاهَا  
فَأَنْشَيْنَا مَعَ الْعُصُونِ عُصُونًا      مَرَحًا فِي بَطَاحِهَا وَرُبَاهَا  
ثُمَّ وُلَّتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُ تَلْبُثُ م      إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا  
فَأَنْدَبِ الْمَرْجِ فَالْكَنِيسَةَ فَالْشَطَّ م      وَقُلْ آهٍ يَا مُعِيدَ هَوَاهَا  
آهٍ مِنْ غُرْبَةٍ تُرْفِقُ بِنَا      آهٍ مِنْ رِحْلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا  
آهٍ مِنْ فُرْقَةٍ لِعَيْرٍ تَلَاقِ      آهٍ مِنْ دَارٍ لَا يُجِيبُ صَدَاهَا  
لَسْتُ أَدْرِي وَمَدْمَعُ الْمَزْنِ رَطْبُ      أَبْكَاهَا صَبَابَةٌ أَمْ سَقَاهَا؟  
فَتَعَالَى يَا عَيْنُ نَبْكِ عَلَيْهَا      مِنْ حَيَاةٍ إِنْ كَانَ يُعْنِي بُكَاهَا  
وَشَبَابٍ قَدْ فَاتَ إِلَّا تَنَاسِيهِ م      وَنَفْسٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَجَاهَا  
مَا لِعَيْنِي تَبْكِي عَلَيْهَا وَقَلْبِي      يَتَمَتَّى سَوَادُهُ لَوْ فَدَاهَا

### القصيدة الثالثة

يَمَّمْتُ مِنْ عَلَيْكَ خَيْرَ مِيمٍ      وَحَلَلْتُ مِنْ مَعْنَاكَ دَارَ مُحِيْمٍ  
فَخَلَعْتُ عَنْ عُنُقِي حِمَالَةَ صَارِمٍ      وَأَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ حِمَالَةِ مَعْرَمٍ  
وَنَزَلْتُ مِنْ خِصْبِ بِأَمْرِعِ مَرْتِعٍ      وَنَزَلْتُ مِنْ أَمْنِ بَرَأْسِ يَلْمَمِ  
وَلَقَدْ تَهَادَثْنِي الْمَطَايَا وَالسُّرَى      وَعُبابُ لُجَّةِ كُلِّ لَيْلٍ مُظْلَمِ  
حَتَّى سَكَنْتُ وَلَيْلِي جَوْلَةَ      كُحِلْتُ بِهَبْوَتِهَا عَيْونُ الْأَجْمِ  
وَكَفَى اخْتِمَاءَ مَكَانَةٍ وَصِيَانَةَ      أَيَّ عَلِمْتُ بِذِمَّةٍ مِنْ مَرَمِ  
ذَاتِ الْأَمَانَةِ وَالِدِيَانَةَ وَالْتُقَى      وَالْحُلُقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ  
ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْجَزَالَةِ وَالنُّهَى      وَالْبَيْتِ الْأَرْعِ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ  
مِنْ أُسْرَةٍ يَتَلَتَّمُونَ إِلَى الْوَعَى      يَوْمَ الْحَفِيزَةِ بِالْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ  
مِنْ بَيْتِ عِزٍّ مِنْ نِبَالٍ حَيْثُ لَا      تُلْقَى بِغَيْرِ مُسَوِّدٍ وَمُعْظَمِ  
مُتَهَلِّلٍ لِلطَّارِقِينَ بِشَاشَةِ      أَوْ ضَارِبِ رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ  
طَلَقَ يَشْفُ لِنَامِهِ عَنْ كَوَكِبِ      مُتَأَلِّقٍ فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ  
مُقَدِّمٍ فِي صَدْرِ كُلِّ كَتِيْبَةٍ      شَهْبَاءَ يَنْدَى جَانِبَاهَا بِالْدَمِ  
يُنِي بِهَا عِطْفِيهِ كُلُّ مُتَقَفٍ      لَدُنِ وَيَضْحَكُ كُلُّ أَبْيَضٍ مُخْدَمِ  
إِنْ جَادَ جَادَ هُنَاكَ حَاتِمُ طَبِيٍّ      أَوْ صَالَ صَالَ رَيْعُهُ بِنُ مُكْدَمِ  
فَإِذَا اسْتَجَرَتْ بِهِ اسْتَجَرَتْ بِهَضْبَةٍ      مَاوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَنْزُ الْمُعْدَمِ  
/ لَا تَعُشُرُ الْأَحْيَاءُ دُونَ طُرُوقِهِ      إِلَّا بِشَوْكَةِ هَلْدَمٍ أَوْ ضَيْعَمِ  
تَنْمِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَائِرِ حُرَّةً      تَعْنَى بِسُودِدٍ ذَاتِهَا أَنْ تَنْمِي  
مَشْهُورَةٌ فِي الْفَضْلِ قَدَمًا وَالنُّهَى      وَالْجُودِ شُهْرَةً غُرَّةً فِي أَذْهِمِ

جَاءَتْ بِهَا الْعُرُ الْكَرَامُ كَرِيمَةً  
سِطَّةُ الْقِلَادَةِ رِفْعَةً وَمَكَائِهَا  
تُوَلِّي الْأَيْدِي عَنْ يَدٍ نَزَلَ النَّدَى  
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ كَمَا أَنْسَجَمَ الْحَيَا  
عَقَلَتْ بِهَا حُرَّ الثَّنَاءِ عَقِيلَةٌ  
جُودٌ تَنُوُّ بِهِ الرِّكَابُ عَلَى السُّرَى  
يَنْدَى بِهِ النَّبْتُ الْهَشِيمُ نَضَارَةً  
خَبَطَ الْبِلَادَ يَمُرُّ غَيْرَ مُعِيْمٍ  
وَيُفُكُ مِنْ أَعْلَالٍ أَسْرَى فَاقَةَ  
مَلَكَتْ بِهِ الْأَحْرَارَ أَكْرَمَ حُرَّةٍ  
حَمَلَ الثَّنَاءَ بِهَا الْقَرِيضُ وَإِنَّمَا  
لَا تَشْرَبُ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهِمِ  
مِنْ كُلِّ مَعْلُوءَةٍ مُكَانُ اللَّهْدَمِ  
مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ  
وَأَفْتَرَّ بَارِقُ مُزْنَةٍ عَنْ مَبْسَمِ  
أَنْدَى يَدَيْنِ مِنَ الْعَمَامِ الْمُزْرَمِ  
مِنْ مُنْجِدِ أَرْجِ الرِّيَّاحِ وَمُتْهِمِ  
وَيَنْمُ ذَيْلُ الرِّيْحِ طِيبَ تَنْسَمِ  
فِي حَالَةٍ وَيَصُوبُ صَوْبَ مُدَمِّمِ  
وَفَصِيحِ قَوْمٍ فِي مَقَادَةِ أَعْجَمِ  
بَسَطَ الْمُقْلُ بِهَا يَمِينِ الْمُنْعَمِ  
حَمَلَ الْحَدِيثَ رَوَايَةً عَنْ مُسْلِمِ